بسم الله الرحمن الرحيم

بيان جبهة فتح الشام حول الأحداث الأخيرة

الحمد للّه، والصلاة والسلام على رسول اللّه، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد؛

لا يخفى على كل متابع لمجريات الأحداث وخفيات الأمور أن الثورة الشامية المباركة تمر بمنعطفات خطيرة تهدد مسيرها تجاه تحقيق أهدافها بإسقاط النظام النصيري وحلفائه.

فقد باتت اليوم مشاريع المصالحة والهدن واضحة جلية، والمؤتمرات والمفاوضات تحاول حرف مسار الثورة نحو المصالحة مع النظام المجرم وتسليمه البلاد بعد كل ما ضُحِّي به خلال الأعوام الستة الماضية.

وعلى الصعيد المقابل كان درس حلب درسًا قاسيًا يجب أن نتعظ منه ولن نسمح بتكراره، حيث إن بعض الفصائل سحبت الدعم باسم حلب لسنوات، ثم كانت المشاركة ضعيفة لا تتناسب مع حجم تلك الفصائل وأعدادها على الورق، ونقاط رباطها هاوية.

وسعيًا منا لتلافي هذا الواقع ومنع تكرار سيناريو حلب، وسيناريو الجبهة الجنوبية، وكذلك الارتقاء بحالنا إلى كيان سياسي عسكري يليق بتمثيل الثورة المباركة، ويقدر تضحياتها وجهادها، يوحد قرارها ويشد عودها، ومن هذا المنطلق سعينا إلى الاندماج بصدور رحبة صادقة، مندفعين نحو إخواننا من الفصائل الأخرى، مذللين كافة العقبات ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، ومتنازلين عن بعض حقوقنا الذاتية التي نستحقها كفاءة وجدارة، فكان أن خطونا خطوة فتح الشام ثم تنازلنا عن إمارة التجمع المنشود لغيرنا من الفصائل، مع دعوتنا أن يكون الاندماج شاملاً لا يستثني أحدًا، إلّا أن البعض لم يكن على مستوى الحدث وخطورة المرحلة التي نمر بها، فانطلقت الأقلام والفتاوى بتحريم الاندماج معنا وأنه "انتحار"، وكان دافعهم في ذلك الحفاظ على قنوات الدعم والاستجابة لتهديدات وضغوط الداعمين، ثم تطاول البعض إلى أن طلبوا منا حل جماعتنا والتخلي عن أفرادنا ومقراتنا.

ولا يكاد يخفى على كل مجاهد صادق في الداخل ومتابع للساحة الشامية من الخارج –ولا نقول ذلك مزاودة على أحد وإنما من باب تبيان الواقع– ما تمثله جبهة فتح الشام على كافة الصعد عسكريًّا وقضائيًّا وخدميًّا، حيث تشكل الجبهة ثلثي الطاقة العسكرية في الهجوم والدفاع تقريبًا، وترابط على أبرز النقاط الساخنة مع النظام النصيري والميليشيات الرافضية.

ومع إفشال خطوات الاندماج، جاء قصف التحالف الدولي، فتم استهداف الجبهة في أكثر من موقع وتجمع، واستهداف بعض القيادات الفاعلة، في رسالة واضحة لعزلنا ثم قتالنا، في الوقت التي تقيم فيه بعض الفصائل علاقات وطيدة مع أمريكا راعية الإجرام.

وفي هذه الأثناء كانت التحضيرات حثيثة لمؤتمر الأستانة، ذلك المؤتمر الذي دعا له ورعاه المحتل الروسي، وأرغمت الفصائل على الحضور ضمن سقف مدلٍّ للثورة والجهاد، فمن إسقاط النظام المجرم إلى مفاوضات ونقاشات لإيقاف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية، وقد شاركت الفصائل بتمرير ذلك المؤتمر الذي نص بيانه على إقامة دولة ديمقراطية، واتفاق مشترك لقتال جبهة فتح الشام وعزلها!
فكان الأمر بتجاوز الساحة والافتئات عليها في مؤتمرات المقامرة السياسية ابتداء ثم جرت المساومة علينا وعقد الاتفاقيات لقتالنا فضلا عن كشف ظهورنا للتحالف الدولي.

فأمام ما تقدم كان لزامًا علينا إفشال المؤامرات والتصدي لها قبل وقوعها، وحياطة الساحة ومنع انهيارها: عسكريًّا بحفظ الثغور وسياسيًّا بإجهاض المشاريع المستوردة وإفشالها وتقويضها ومنع تمريرها.
علمًا أننا لا نكفر تلك الفصائل لا قيادة ولا جندًا، وقد أوصينا جنودنا على الحرص الشديد على عدم إراقة الدماء وحرمتها، وأن الهدف هو إجهاض المشروع لا القتل والقتال، ولا التكفير والاستحلال.

وليتوقع كل من يحاول أن يفاوض على ما لا يملك مثل هذا كنتيجة طبيعية لمساعي مكاتبه السياسية في الخارج، ونقول للخارج: إن من تحاولون أن تشتروا منهم تضحيات ثورة أهل الشام لا يملكونها.

ونقول لإخواننا من جنود الفصائل الذين شاركنا معهم الجهاد والرباط، إن ما يحاك ويصدر من قرارات في الأستانة وغيرها من قتالنا وعزلنا ليس مجرد كلام، وإنما هو بداية لمرحلة خطيرة سيكون لها آثارها السلبية على الساحة، واحذروا أن تكونوا أدوات من حيث لا تشعرون لمشروع يديره أعداء الثورة والجهاد.
وأما بالنسبة لقادة الفصائل؛ فإننا نعي أن بعضكم يساق تحت فتاوى التضليل والإرهاب الفكري التي تقوده –ربما عن حسن نية– لتمرير قرارات سيندم عليها لاحقًا، وحينها لا ينفع الندم، فاستبرؤوا لدينكم وعودوا إلى الجهاد والقتال، وأبعدوا عنكم شياطين السياسة ووساوسها، ولن تجدونا إلا إخوة لكم نناصركم وندفع عنكم كما عهدتمونا.

وختامًا:
ندعو الفصائل جميعا إلى القيام بإجراءات عملية صادقة تترجَم بمواقف وأعمال بعيدًا عن لغة البيانات، تُتوّج بورقة عمل تنقذ الساحة، ويتفق فيها أهلها على إنشاء كيان سني موحد سياسيا وعسكريا، يقوم على أسس شرعية، يمتلك قرار السلم والحرب، يحمي أهلنا ويصون دينهم وحرماتهم.
كما نشدد على أهمية الإسراع من أجل التعاون والمشاركة لتحقيق هذه الغاية، وإننا على استعداد كامل لتطبيقها والالتزام بها.

والحمد للّه رب العالمين